

أعضاء البيان

@ 224 @ .

وودلالة هذه الآيات على أن ستة أشهر أمد للحمل هي المعروفة عند علماء الأصول بدلالة الإشارة

□ □

وقد أوضحنا الكلام عليها ، في مباحث الحج ، في سورة الحج ، في مبحث أقوال أهل العلم ، في حكم المبيت بمزدلفة ، وأشرنا لهذا النوع ، من البيان في ترجمة هذا الكتاب المبارك . قوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً } . قد قدما الكلام عليه في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى : { حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ } ، وفي ترجمة هذا الكتاب المبارك . قوله تعالى : { وَالَّذِي قَالَ لِيُوالِدَيْهِ أَفْئِلْ لَكُمْ مآ أَتَعِدَانِذِي أَنَّهُ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ إِنََّّهُ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا سَاطِرُ الْأَسْوَالَيْنِ أَوْ لَئِكَ الَّذِينَ حَقِّقَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ } . التحقيق إن شاء الله أن ، { الَّذِي } في قوله : { وَالَّذِي قَالَ لِيُوالِدَيْهِ } بمعنى الذين ، وأن الآية عامة في كل عاق لوالديه مكذب بالبحث . .

والدليل من القرآن على أن الذي ، بمعنى الذين ، وأن المراد به العموم ، أن { السَّادَى } في قوله : { وَالسَّادَى قَالِ لَوِ الدِّينَهُ } مبتدأ خبره قوله تعالى : { أَوْ لَئِكَ السَّادِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ } . .

والإخبار عن لفظة الذي في قوله { أُوْ-لَآئِكَ الَّذِينَ -حَقَّ- عَلَيْهِمُ } القول بصيغة الجمع ، صريح في أن المراد بالذي ، العموم لا الأفراد . وخير ما يفسر به القرآن القرآن . وبهذا الدليل القرآني تعلم أن قول من قال في هذه الآية الكريمة أنها نازلة في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، ليس بصحيح ، كما جزم عائشة رضي الله عنها بطلانه . .

وفي نفس آية الأحقاف هذه دليل آخر واضح على بطلانه ، وهو أن □ صرح بأن الذين قالوا تلك المقالة حق عليهم القول ، وهو قوله { وَلاَكِنَّهُ حَقُّ الْقَوَلِ لَا مِنْهُ لَمْلَأَنَّهُ جَهَنَّمُ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَكْثَرُ مَعِينٍ } .